الأدارة العامة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العددان التاسع والعاشر - المجلد الثالث - ١٤١١/١٩٩١/

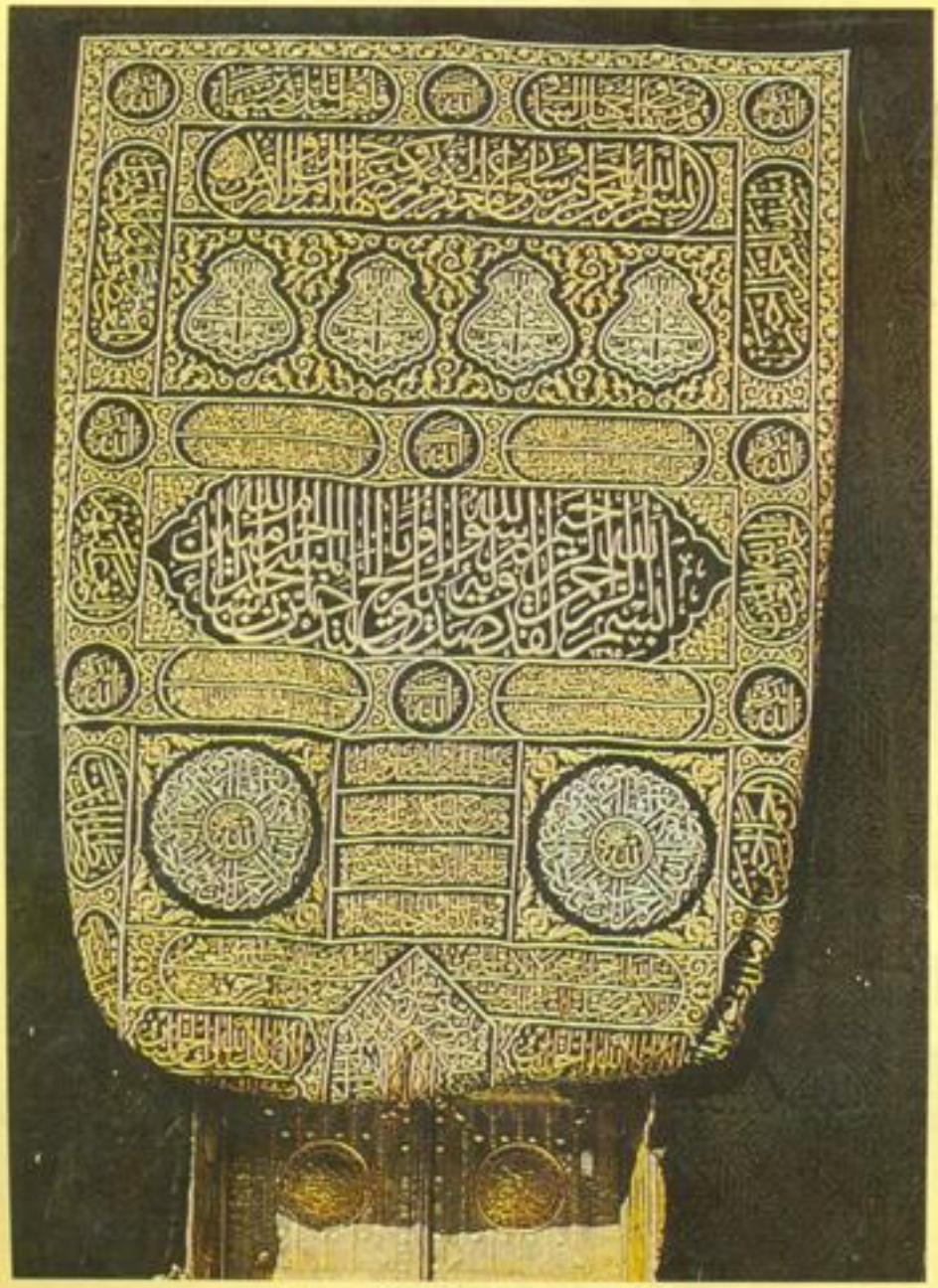

كسوة الكعبة الشريفة

(٩-١٠)

خازن المعلومات
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الموسم

فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة

Shiabooks.net

تصدر عن دار الموسم للإعلام
بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

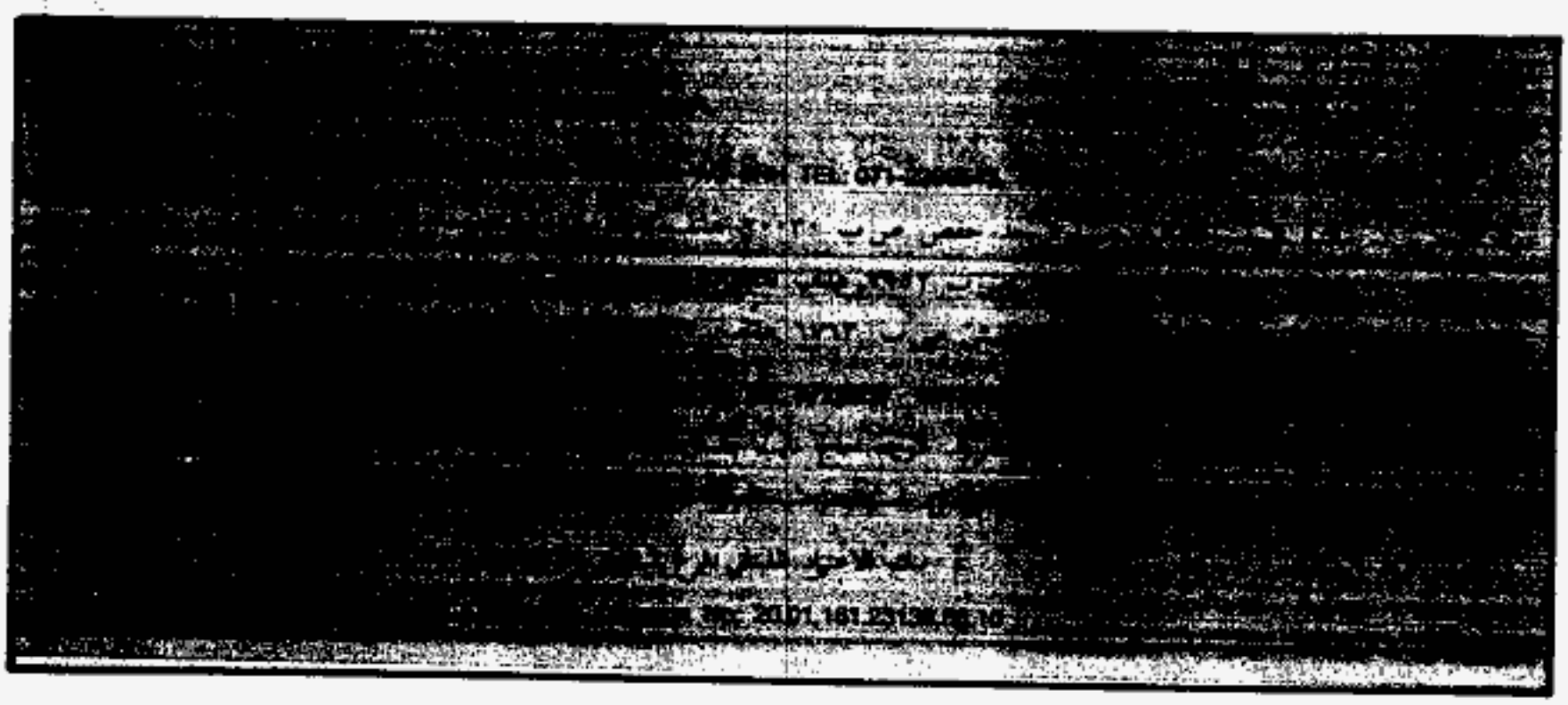

ان الذكرى تنفع المؤمنين*

وصيـــة

مـرجـــع

مقتطفات من الوصية التي كتبها فقيد الأمة الاسلامية السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (رضي الله عنه) لولده الدكتور السيد محمود المرعشي وفيها خلاصة لتجربة مريرة وجهاد عظيم ، وسجل حافل بالاضاءات في هذه الحياة . . بل هي ذكريات وتذكيرات فيها هدىٰ ونور لكل من ألقى السمع وهو شهيد ، وان الذكرىٰ تنفع المؤمنين .

أوصيه : بتشمير الذيل في ترويج الدين الحنيف والذبّ عن المذهب الحق ، وقد أصبح غريباً ينادي بأعلىٰ صوته هل من ناصر ينصرني هل من ذابّ يذبّ عني ولا أرى من يلبّي دعوته ويجيب صرخته إلاّ القليل شكر الله مساعيهم وجزاهم خير الجزاء .

واوصيه : بالتدبر في كتاب الله والاتعاظ به ، وبزيارة أهل القبور والتفكر في أنهم مَن كانوا بالأمس ، فما صاروا اليوم ، وكيف كانوا فكيف صاروا وأين كانوا هم اليوم . وبتقليل المعاشرة والدخول في نوادي الناس في هذه الاعصار محظور محظور قلّما يُرىٰ نادٍ يخلو عَن البهت والغيبة في حق المؤمنين والازراء بهم وتضييع حقوقهم واخوتهم .

واوصيه : بصلة الرحم فإنه من أقوىٰ أسباب التوفيق والبركة في العمر والرزق .

واوصيه : بالتصنيف والتأليف ونشر كتب أصحابنا الامامية سيما كتب السلف منهم فإنه من أقوى [اسباب] ترويج المذهب في هذا العصر المنحوس والدهر المنكوس .

---

* تفضّل بارسالها من قم الحاج حسين الشاكري النجفي ، وهو ممن لازم الفقيد الكبير في أيامه الأخيرة ومن المُجازين عنه بالرواية . كما وصلتني نسخة اخرى من الوصية ذاتها من السيد مضر الحلو ، وقد نقلنا النسخة المُرسلة والمصورة عن خط السيد المرعشي الى المبيضة كما وردت في الأصل ويظهر ان وصايا اخرى خاصة بعائلة السيد الفقيد تتقدم هذه النسخة . وتعتز «الموسم» بانها في طليعة المجلات العربية التي ساهمت في تكريم الفقيد الكبير السيد المرعشي في حياته عبر الدراسة التي اعدتها عنه والمنشورة في العدد الخامس ـ المجلد الثاني ١٩٩٠ .

واوصيه : بالزهد وسلوك مسلك الورع والحزم والاحتياط .

واوصيه : بالاشتغال والجد في العلوم الشرعية .

واوصيه : بتدوين كتابي مشجرات آل الرسول الأكرم ، وكذا ما علقت علىٰ كتاب عمدة الطالب وسائر آثاري ورشحات قلمي فإنّي قد سهرت الليالي واتعبت الأيام في استخراجها من خبايا وزوايا مئات الكتب بل ألوفها علىٰ تشعب فنونها ، وبالجملة فإنهما من حسنات الزمان فيهما فوائد ونوادر لا توجدان في غيرهما جزاني الله بهما خير الجزاء .

واوصيه : بالتجنب عن اغتياب عباد الله سيما أهل العلم فإن غيبتهم أكل ميتة مسمومة .

واوصيه : بصلة الرحم فإنها تورث التوفيق للأعمال الصالحة وتزيد في العمر والرزق .

واوصيه : بقراءة سورة (يسّ) بعد فريضة الفجر كل يوم مرّة ، وبقراءة سورة النبأ بعد فريضة الظهر كذلك ، وبقراءة سورة العصر بعد فريضة العصر كذلك ، وبقراءة سورة الواقعة بعد فريضة المغرب كذلك وبقراءة سورة الملك بعد فريضة العشاء كذلك . وأؤكد عليه بالمداومة علىٰ ما ذكرت آنفاً فإنّي أروي هذه الطريقة عن مشايخي الكرام وجَرّبتها مراراً .

واوصيه : بمداومة قراءة هذا الدعاء الشريف في قنوتات فرائضه فإنّي أرويها عن والدي العلامة واستاذي جمال السالكين الشيخ محمد الحسين الشيرازي ، وهما يرويان عن شيخهما مصباح السالكين السيد مرتضىٰ الرضوي الكشميري بطرقه الى نجم الزاهدين السيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني صاحب الاقبال بطرقه الموثوقة المتصلة الى أصحاب موالينا الأئمة البررة ، والدعاء هذا :

«اللهم اني أسألك بحق فاطمة وابنيها وبعلها وبنيها ، والسر المستودع فيها ان تصلّي على محمد وآل محمد ، وان تفعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله» .

واوصيه : بمداومة هذا الدعاء بعد ذكر الركوع سيما في الركعة الأخيرة :

«اللهم صلِّ علىٰ محمدٍ وآل محمدٍ ، وترحَّم علىٰ عجزنا واغثنا بحقهم» .

واوصيه : بمداومة تسبيحات جَدّتنا الزهراء البتول روحي لها الفداء .

واوصيه : بمداومة التدبر في خطبة تلك السيدة الطاهرة الزكية التي خطبت بها في مسجد النبي ﷺ الخطبة الشهيرة التي أعيت الفصحاء والبلغاء والعلماء وقد رواها عدة من أعلام السلف كابن طيفور البغدادي في كتابه «بلاغات النساء» وغيره في غيره .

وكذا أوصيه : بالتدبر في الخطبة الشقشقية التي خطب بها مولانا أمير المؤمنين وسيد المظلومين في المسجد وقد رواها جمّ من النقلة الأثبات الثقات من الفريقين .

واوصيه : مؤكداً بصلاة الليل ، والاستغفار بالأسحار .

واوصيه : بصلة الرحم سيّما اخوته واخواته وبالبرّ في حقّهم فإنّي لم أترك لهم بعدي شيئاً من زخارف الدنيا وكلما وصل الىٰ يدي صرفتها في المحاويج سيما أهل العلم حتىٰ النذورات الخاصّة بي ، وساخرج من الدنيا ولم أدع من حطام الدنيا للورثة قطميراً ووكلت أمرهم الىٰ ربي الكريم ، وأبقيت لهم الذكر الجميل والثناء العاطر مع اني لو كنت بصدد ايراد المال لهم لبقيت الأكرار والملائين لمكاني بين الناس وشدة وثوقهم بي ، فاعتبروا يا أولي الأبصار .

واوصيه : بالجد الأكيد في أمر المكتبة العامة التي أسستها في هذه البلدة المقدسة للحوزة العلمية والمؤمنين والحسينية أسستها على نفقة المرحوم المغفور له الحاج غلام حسين الشاكري الاسلامبولچي وتقام فيها المآتم في وفيات آل الرسول ﷺ وفواتح إخواني أهل الدين ، وكذا المدرسة التي بنيتها في شارع الأرم من شوارع البلد والمدرسة المومنية التي جددت عمارتها وهي في أواخر شارع (چهار مردان) والمدرسة الشهابية التي أسستها في مكان «السينما» بعدما اشتريت أرضها من صاحبها على نفقة أهل الايمان زاد الله في توفيقاتهم وغيرها من الآثار التي وفّقني المولى سبحانه بأحداثه أو ترميمها .

واوصيه : بتكميل ما صدر مني من التأليف والتصنيف ونشرها وهي كتابات كثيرة في الفقه والأصولين والأنساب والرجال والدراية والتفسير والحديث والتأريخ والتراجم والمجامع والعلوم الغريبة الشاردة والسير والسلوك والمقامات وكتاباتي في أحوالي واكتشافاتي ومجاهداتي ومتاعبي .

واوصيه : بالبرّ في حق الفقراء والسّادة وطلبة العلوم الدينية .

واوصيه : بمداومة زيارة مشاهد العترة الزاكية فإنّي استفدت من هذا الشأن فوائد جمة .

واوصيه : بالصبر في المصائب والشدائد سيّما في تجاه سهام الحاسدين فانّا من أعرق البيوت العلوية حسباً ونسباً وأسبقهم الى اقتناء الفضائل والتقى والعبادة والعفاف والكفاف وطهارة الضمير ، بيوتنا مهوى الأفئدة ومهبط المجد ولمن ثمّ التهبت قلوب الشانئين والحسدة ناراً فانظر بصنيعهم في حق ابيك الغريب قصّوا جناحه ومطياره بمقاريض أقلامهم وألسنتهم سيما في العصر الأخير وقد وكلت أمرهم الى جدّتي الزهراء البتول شفيعة المحشر فإنها نعمت الحكم يوم القيامة ألا وكافئهم الرب الكريم بمظالمهم بالنسبة الى هذا السيد العاجز المضطهد ناصر مذهب أجداده الميامين ببنانه وبيانه قلمه ولسانه وأرجو من المولى سبحانه ان يفضحهم على الأشهاد وان يكشف الحجب والأستار عن سوء سرائرهم وخبث بواطنهم حتى تظهر على الناس بغضهم وأحقادهم لأبناء الرسول الطاهرين المطهرين من آل طه وياسين .

واوصيه : بمدارسة القرآن الشريف والأحاديث المنيفة فإنها شفاء لأمراض القلب ومنير للباطن .

واوصيه : بأن لا ينساني من الدعاء في حياتي وبعد الممات .

واوصيه : بالتوسل ومداومة الأدعية والاذكار وأجزت له في قراءة **الدعاء السيفي** الشهير بالحرز اليماني فإنّي مجاز في قراءتها عن والدي العلامة أجزل الله اكرامه والعلامة الشيخ محمد الحسين بن محمد خليل الشيرازي والعلامة الحاج شيخ حسن علي الأصفهاني نزيل مشهد الرضا(ع) وهم عن العلامة جمال السالكين السيد مرتضى الرضوي الكشميري النجفي بطرقه المنهية الى العلامة السيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني صاحب كتاب الاقبال وغيره ، وكذا أجزت له قراءة **اعتصام السيفي** واختتامه . وأجزت له قراءة **الطلاسم والأوراد** التي كنت أقرأها في الشدائد والاحتياج المبرم الى النفليّات . وكذا أجزت له في قراءة ما أودعته في كتابي في هذه الشئون المضنون على غير أهله .

واوصيه : بالتجنب عن البطالة وصرف العمر العزيز فيما لا يعني فقد روى ان الله تعالى شأنه يبغض الشاب الفارغ .

واوصيه : بالاستغفار في آناء الليل وأطراف النهار .

واوصيه : بالبرّ في حق من ربيته من تلاميذي الأتقياء ومن أحسن إليّ وأعانني .

واوصيه : بأن لا ينساني من الدعاء في مشاهد موالينا الأئمة الكرام ومشاهد أولادهم وفي الحج والعمرة .

واوصيه : بالجدّ والاجتهاد في إقامة الشعائر في الحسينية التي أسستها في قم المقدسة .

واوصيه : بأن يدفن معي كيساً جمعتُ فيه تراب مراقد الأئمة وأولادهم وقبور أصحابهم وأكابر علمائهم للتيمّن والتبرك .

واوصيه : بأن يدفن معي ثوبي الأسود الذي كنت ألبسه في شهري المحرّم وصفر حزناً في مصائب آل النبي الأكرم ﷺ .

واوصيه : أن يدفن معي الخُمْرَة (السجادة) التي صليتُ عليها لسبعين سنة صلوات الليل .

واوصيه : أن يدفن معي السبحة التربتية التي استغفرت بعددها في الأسحار .

واوصيه : أن يجعل على صدري في كفني المنديل الذي نشفت به دمعاتي في رثاء جدّي الحسين المظلوم وأهل بيته المكرّمين سلام الله عليهم أجمعين .

واوصيه : بنشر آثار أسلافه الكرام وآبائه حملة الفقه وأساطين الحديث وسائر العلوم الاسلامية وطبعها لتبقي الاستفادة والإفادة سيّما ما سمحت به يراع والدي العلامة .

واوصيه : بنشر ما ألفته وصنفته طيلة عمري وإبان شبابي في صنوف العلم سيما الغرائب والشوارد والأنساب .

واوصيه : أن يستنيب لي رجلاً صالحاً للحج وزيارة قبر رسول الله فإنّي كثير الولع بهما ولم أستطع مالاً . وكذا أرجو منه ان يستنيب لي عبداً صالحاً لزيارة مشاهد العراق ولا مال لي حتى يبذل في هاتين الاستنابتين سوى عدة مجلدات من كتب الفقه وأصوله والحديث وأرجو من أولادي ان يسامحوا في بذلها في هذا الشأن . وربّي يعلمُ أني لا أملك شبراً من الأرض ولا نقداً ولا العروض .

واوصيه : بدوام الطهارة فإنه منير للباطن ومزيل للهموم والأحزان .

واوصيه : بأن يجعل جنازتي تجاه قبر سيدتي فاطمة المعصومة ويذكر مصيبة وداع مولانا الحسين المظلوم مع أهل بيته وكذا يجعل جنازتي في الحسينية التي أسستها للمآتم ويذكر مصيبة الوداع ، وكذا تذكر مصيبة الوداع حين نزول جسدي في قبري الذي عينته وأعددته لنفسي بباب المكتبة العامة التي أسستها ببلدة قم المقدسة .

واوصيه : بأن يبذل جهده في دفن بدني في ذلك القبر وإن أدركني الموت في خارج قم فليحمل جسدي اليه للدفن في المدفن المذكور .

واوصيه : أن يدفن معي كيساً محتوياً على قراطيس وكتابات كلها مما كتبه إليّ الحاسدون بخطوط مختلفة مشتملة على السباب والكذب والفرية في حق هذا الغريب فإنّي أحاكمهم في المحشر عند جدّتي الزهراء البتول شفيعة ذلك اليوم المهول فأقدم تلك القراطيس وأحاكمهم بها عند تلك السيدة الجليلة .

واوصيه : بجميع ما سمحت به قريحتي من المنظومات في شئون شتى .

واوصيه : بحفظ لباسي في محفظة خاصة في المقبرة رجاء للتذكار .

واوصيه : بتقسيم خواتمي التي كنت ألبسها بين أولادي رجاء للتذكار .

واوصيه : بحفظ الدعاء والطلاسم التي كنت أحملها معي .

واوصيه : بأن يدفع من أمواله مقداراً بعنوان مظالم العباد .

واوصيه : بأن يُعينّ أحد الذاكرين في كل ليلة الجمعة شيئاً من مصائب آل الرسول في مقبرتي .

واوصيه : ان يبذل من أمواله لاستيجار عشر سنين للصلاة والصيام استنابة عن هذا الغريب .

واوصيه : بأن يُعينّ شخصاً في تشييع جنازتي ينادي بأعلىٰ صوته ويستحلّ الىٰ من كل من له حقّ عليّ وقد فاتني أداء حقّه .

واوصيه : وجميع أبنائي الكرام ان يجتمعوا حول قبري في ليالي الجمعة لتلاوة آيٍ من القرآن واستماع مصيبة سيد الشهداء وأهل بيته المظلومين .

واوصيه : بالبر والمجاملة وحسن الصنيع في حق اخوته واخواته فإنهم غرباء في وطنهم .

واوصيه : بحسن الخلق والتواضع وترك النخوة والتجبر والتكبر مع المؤمنين .

واوصيه : بمحاسبة نفسه في كل اسبوع حسبة الشريك شريكه بالمداقّة فإنه إن وجد زلة منه تداركها بالتوبة وإن وجد حسنة في أعماله شكر المولىٰ سبحانه علىٰ النعمة والتمس منه تعالىٰ مزيد التوفيق .

واوصيه : بالمداومة علىٰ السنن والمستحبات وترك المرجوحات والمكروهات مهما أمكن .

واوصيه : بتلاوة القرآن الشريف واهداء ثوابه الىٰ أرواح شيعة آل الرسول الذين لا وارث لهم أو لا متذكّر في حقّهم فإنّي قد جرّبت هذه الحسنة مراراً ووفقني ربّي الكريم بما وفّقني بها .

واوصيه : أن يجعل ثلث أعماله المستحبة لوالده وثلثها لوالدته وثلثها الثالث لذوي حقوقه وأرواح هؤلاء تفرح بهذه وتدعو له بأن يرزقه بارئه خير الدارين .

واوصيه : بتهذيب النفس والمجاهدات الشريفة فإنّي نلت ما نلت ورزقني ربّي الكريم ما لم تره أعين أبناء العصر ولا طرقت أسماعهم ولا سمعت آذانهم فالحمد له تعالىٰ علىٰ هذه الموهبة العظيمة والفضل الجسيم . وقد أودعت بعض هذه الأسرار في كتاب مخصوص سمّيته بسلوة الحزين تارة ومؤنس الكئيب المضطهد اخرىٰ . وروض الرياحين ثالثة . ونسمات الصبا رابعة أيّاً ما شئت فسمّه يا ولدي وثمرة فؤادي واعلم أن هذه المجموعة التي أشرتُ اليها أوردت شطراً من أسرار الأوراد والأذكار والطلاسم والحروف والعمل الشمسي والقمري والزحلي والمريخي وسائر اخواتها بالقلم الرمزي الشجري والأفلاطوني وغيره .

واوصيه : بالورع عن المحارم والتجنب عن الشبهات والأخذ بالحزم والاحتياط .

وفي الختام : أجزتُ لاخوتك الكرام وبني أعمامك وتلاميذي الموفّقين وسائر الأفاضل الراشدين من موالي الأئمة الطاهرين ان يرووا عني ما رويت عنهم عليهم السلام بهذه الطرق والأسانيد التي أودعتها في هذه الرسالة الكريمة التي سمّيتها بـ (الطريق والمحجة لثمرة المهجة) وقد آن بنا أن نلف بعنان اليراع ونطوي ما رمناه كشحاً .

اللهم وسيدي استودعك ولدي العزيز المجاز وسائر اخوته بحفظ ايمانهم ومعتقداتهم الحقّة وان تزيد توفيقهم لزيادة العلم النافع والعمل الصالح وأسألك سؤال فقير بائس مسكين مستكين أن تحشرني وأولادي تحت لواء جدّهم أمير المؤمنين . وان تأخذ بحقّي ممن ظلمني وقصّ جناحي الطيّار بالاغتياب والبهت والكذب وفتّت كبدي بسهام الظلم حتىٰ اعتورت عليّ صنوف الأسقام من كثرة الآلام .

الهي وسيدي أسألك بحق أمي المظلومة الزهراء البتول ان تفضحهم علىٰ رؤوس الأشهاد .

وليعلم القارىء الكريم اني لم أعفُ عنهم وسوف أحاكمهم عند شفيعة المحشر .

اللهم اني أسألك العفو والمغفرة لما بدرت عني وأولادي وأصدقائي المؤمنين وان تعطي الكتاب بايماننا والخلد في الجنات بيسارنا . وأسألك ان تخرجنا من الدنيا مع ولاء آل الرسول ووادهم ونسألك اللهم البرائة من أعدائهم وشانئيهم ومبغضيهم وغاصبي حقوقهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم والشاكّ في مراتبهم التي رتبهم الله فيها .

اللهم فاحيِنا بحياتهم وأمِتنا بمماتهم . الهي انك تعلم تهالكي في حبّهم ومودتهم فأجزني جزاء من استشهد في سبيلهم وجاهد دونهم واجعلني في زمرة الذابّين عنهم والمدافعين واجعلني ممن سلك سبيلهم واهتدى بهداهم وحذا حذوهم ومشى على طريقتهم ، واجعلني من المتمسكين بحبل محبتهم :

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتىٰ يُضاف اليه ألف آمينا

ويرحم الله عبداً قال آمينا

والسلام علىٰ مَنْ اتّبع الهدىٰ ، ونأى بجانبه عن الهوىٰ .

حرره العبد الحقير خادم علوم أهل البيت(ع) ابو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي عفى الله عنه وكان له في كل حال .

في سحر ليلة الخميس لعشر بقين عن ثاني الربيعين من شهور سنة ١٣٩٨من هجرة سيد المرسلين ﷺ وآله في مشهد الست الجليلة كريمة آل الرسول ﷺ وآله فاطمة المعصومة ببلدة قم المشرّفة حرم الأئمة الأطهار وعشّ آل محمد ﷺ حامداً مصلياً مستغفراً .

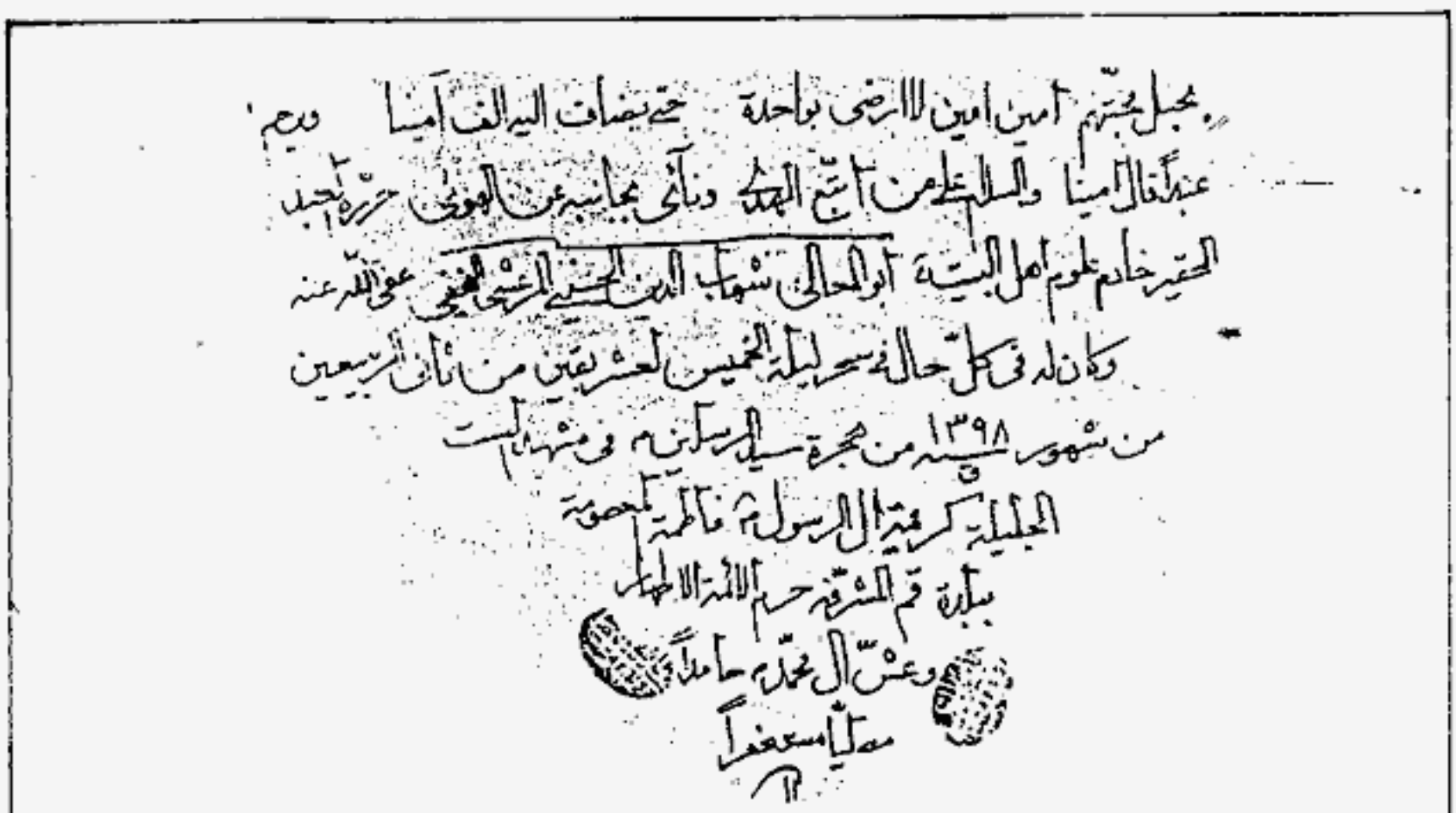

انموذج من خط الفقيد السيد المرعشي وهي نهاية الوصية التي كتبها لابنه الدكتور محمود المرعشي علما بأن الانموذج المثبت في العدد الخامس على انه من خط السيد المرعشي هو خط بعض تلاميذه كما تبين لنا فيما بعد .